الفرزدق الشيخ كان اتقى الله من ان يقدم على بيته بغير حق فيجرب عليه فاسكت
بلالا وعجب الناس من حذقه في هذا التعريض ونظر يوما الى ابن هبيرة وعليه ثياب
تتقعقع فقال ان ثيابه لتشيخ اراد بذلك قول الشاعر

اذا لبست فبئس ثيابا بالزينة تشيخ من لوم الجلود ثيابها

وكان قد هجا الازد فلما قدم يزيد بن المهلب البصرة قال لابن الجعد وكان صديقا للفرزدق
ائت الى الفرزدق فقال له يوما ماذا يعوقك عن يزيد اعظم الناس عفوا واسخاهم
كفا قال صدقت ولكني اخشى ان اتيه فاجد اليمانية ببابه فيقوم الى رجل منهم فيقول
هذا الذي هجانا فيضرب عنقي فيبعث اليه يزيد فيضرب عنقه ويبعث الى اهلي بديتي
فاذا يزيد قد صار اوفى العرب واذا الفرزدق قد ذهب فيما بين ذلك لا والله لا افعل
فقال يزيد انا اوطئها فدعه الى لعنه الله وقيل ان هذا كان مراده وسمع الفرزدق
رجلا يقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور
رحيم لا ينبغي ان يكون هكذا قيل انما قال والله عزيز حكيم فقال هكذا ينبغي
فكم اهل ان يكون ثم اخذ نفسه بحفظ القران بعد ذلك وسمع رجلا ينشد قول لبيد

وجلا السيول عن الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها

فسجد فقيل له ما هذا فقال موضع سجود في الشعر اعرفه كما تعرفون مواضع السجود في
القران وسمع راوية جرير ينشد قصيدته النائية فلما قال [illegible] بوص باسفل السكينها
وضع يده على عنفقته فانشد كعنفقة الفرزدق حين شابا فقال علمت
انه يقول هكذا ان شيطاننا في الشعر واحد ومر يوما بقوم فدعوه للنزول فقال
لماذا قال لنبيذ وجدي حنيذ وغناء لذيذ فقال وهل يأتي هذا الا ابن المراغة يعني جريرا
ثم نزل واستسقى الحكم ابن المنذر ذات يوم لبنا فامر غلاما ان يجعل في القعب
خمرا ويجلب عليه لبنا ويسقيه فلما كرع جعل الخمر ينبع من تحت اللبن فشرب وقال
بابي انت انك ممن يخفي الصدقات ويؤتيها الفقرا وقال ما اخجلني احد الا نبطي
من اهل نهر قال لي انت فرزدق الشاعر قلت نعم قال ان هجوتني تموتني ولحتى
عيشوني قلت لا قال افتموت حمارتي قلت لا قال فتمس رجلي الى عنقي في رحم امك
قلت ويلك فلم تركت راسك قال حتى انظر ما تصنع وكان الفرزدق يقول لقد

استراح

استراح النبطي من حيث تعب الكرام   ومن محاسن شعره قوله

نصرتهم مني ودبكر بن وايل وما خلت باقي ودها بتصرم
فوارس تاتيني وتحتفرونها وقد يملوا القطر الا نافيتعم

وقوله

ان الذي سمك السما بنا لنا بيتا دعايمه اعز واطول
بيت زراره محتب بفنايه ومجاشع وابو الفوارس نهشل
ابن الذين تشابي دار دما ام من الى سلفي طهيه مجعل
احلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جنا اذا ما نجهل
فادفع بكفك ان اردت بنانا نهلان ذا الهضبات لا يتحلحل
اني ارتفعت عليك كل ثنية وسموت فوق بني كليب من عل

وقوله

ومستنبح طاوي المصير كانما يسافره من شدة الجوع اولق
دعون نجم الفروع كانها ذرى رايه في جانب الجو تخفق
واني سفيه ناري للمستنبع القرا واني حليم الكلب للضيف يطرق
اذا مت فابكيني بما انا اهله فكل جميل قلت في يصدق
وكم قايل مات الفرزدق والندا وقايله مات الندا والفرزدق

كان الجاحظ يكثر التعجب والاستحسان لقوله سفيه النار وحليم الكلب و

وقوله يرثي ابنيه

بكر بني ابني السما كاني موطنا اذا ارتفعا فوق النجوم العوانم ٥٥
وقد رزي الاقوام قبلي بنيهم واخونهم فاقني حيا الكرايم
ومات ابي والمنذران كلاهما وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وما ابنك الا من بني الناس فاعلم فلن يرجع الموتى حنين لماتم

وقوله في القاينة التي اولها

عرفت باعشاش وما كنت تعرف وانكرت من حذرا اهل كنت تعرف
اذا اغبر افاق السما وكشفت بيوت وراء الحي نكباء حرجف